دور الخدمات الإرشادية والتوجيهية في تطوير الوعي المعرفي للتلميذ في المؤسسات التعليمية (مراكز التوجيه والإرشاد أنموذجا)

The role of counseling and guidance services in developing the cognitive awareness of the student in educational institutions (Guidance and counseling centers as a model)

مليكة شعباني*

جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله (الجزائر)، malika.chabani@univ-alger2.dz

تاريخ الاستلام: 2022/02/17 تاريخ القبول: 2022/05/08 تاريخ النشر: 2022/06/07

ملخص:

*هدفت الدراسة الحالية إلى معرفة دور الخدمات الارشادية والتوجيهية في تطوير الوعي المعرفي للتلميذ في المؤسسات التعليمية، اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي وعلى عينة تضمنت مجموعتين، المجموعة الأولى شملت 208 تلميذا والمجموعة الثانية تمثلت في 56 مستشار التوجيه المدرسي، توصلت الدراسة إلى أن: الخدمات التي يقوم مستشار في المؤسسات التعليمية لها دور في تطوير الوعي المعرفي، ويمكن تلخيصها في: **خدمات المتابعة النفسية التربوية والمرافقة البيداغوجية**: الكشف المبكر عن قدرات التلاميذ وعن المشكلات النفسية والتعليمية، **خدمات التوجيه**: توجيه التلاميذ إلى مختلف التخصصات التعليمية وفقا ما يتناسب قدراتهم، **خدمات التوعية**: إعلام التلاميذ بمحتوى التخصصات العلمية ومخارجها المهنية وتطوير وعيهم المعرفي حول مستجدات الحداثة ،**الخدمات الإرشادية**: ارشاد التلاميذ على توظيف معارفهم المكتسبة وتقييمها والتفكير في المعارف التي تم اكتسبها قبل اختيار أي تخصص، ومساعدتهم على تطوير وعيهم في تحسين تحصيلهم الدراسي المعرفي ،**الخدمات التقويمية**: تقويم نتائج التلاميذ وتوعيتهم .*

كلمات مفتاحية: *الخدمات الارشادية، الخدمات التوجيهية، الوعي المعرفي*

Abstract:

The present study aims to know the role of counseling and guidance services in developing the cognitive awareness of the student in educational institutions in Algeria. To this end, the author relied on the descriptive approach and on a sample that consists of two groups. The first group included 208 students and the second group was represented by 56 school and vocational guidance counselors, the study concluded that: the services provided by the school and vocational guidance counselor in educational institutions have indeed a role in developing cognitive awareness, which can be summarized in: Psycho-educational follow-up services and pedagogical accompaniment, Guidance services, Awareness services. Counseling services; Evaluation services.

* المؤلف المراسل : مليكة شعباني ، الإيميل : **malika.chabani@univ-alger2.dz**

***Keywords**: counseling services, guidance services, cognitive awareness*

1.مقدمة:

أهم ما يميز التطور العلمي التكنولوجي هو إحداث تغيرات في البرامج التعليمية والمهنية مما تتطلب ضرورة توجيه وإرشاد التلاميذ، علما أن التربية الحديثة تركز اهتماماتها على حاضر ومستقبل التلميذ من أجل إكسابه خبرات تمكّنه من التخطيط لمستقبله بطريقة توافق قدراته وميوله وتسمح له ببناء شخصيته التي يجب أن تكون مسايرة لأي تقدم معرفي وعلمي.

وتعتبر عملية إرشاد وتوجيه التلاميذ من بين المهام الأساسية التي يقوم بها مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في مراكز التوجيه المدرسي والمهني والمؤسسات التعليمية، والتي تتوافق مع محتوى المواد المتضمنة للقرار الوزاري رقم 91 .827 المؤرخ في 13 نوفمبر1991 الذي يحدد مهام المستشارين والمستشارين الرئيسين في التوجيه المدرسي والمهني ونشاطاتهم في المؤسسات التعليمية، بحيث تعتبر خدمات التوجيه والإرشاد السبيل الأمثل لمساعدة التلميذ في فهم ذاته وقدراته واختيار التوجّه الدراسي المناسب له، لهذا تعتبر من الأساليب التي أوجدتها برامج التربية الحديثة لما لها من أهمية في تقديم المساعدة للتلاميذ نتيجة لاحتوائها على مبادئ نفسية- تربوية – اجتماعية.

وتهدف هذه الخدمات إلى مساعدة التلاميذ على الاندماج الأكاديمي والمهني، خاصة تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي، باعتبارها مرحلة حرجة تقابلها مرحلة المراهقة التي تتميز بخصائص النمو معينة، والتي تستدعي التكفل والرعاية سواء في الجانب النفسي أو الدراسي حتى تستجيب لمتطلبات الدراسة، لأن في هذه المرحلة التعليمية يبدأ التلميذ في تحضير مشروعه الدراسي والمهني، وتُقدم هذه الخدمات من خلال برامج إرشادية وتوجيهية تساعد التلاميذ على اختيار التخصص الدراسي الذي يتوافق وقدراتهم، وتمكّنهم من مواجهة المشكلات التعليمية أو النفسية التي يمكن أن يُظهرونها نتيجة القلق والخوف من الامتحانات مثلا، كما تساعدهم على تطوير وعيهم المعرفي حول مختلف التخصصات الدراسية ومتطلباتها ومخارجتها العلمية والمهنية، وحول أهمية التعلم ومخاطر التسرب المدرسي.

وتعتبر الخدمات الإرشادية والتوجيهية من المهام التي ينظمها مستشار التوجيه المدرسي والمهني، وهي خدمات متكاملة ومترابطة بعضها البعض، والتي يقدمها في أربعة محاور رئيسية وهي التوجيه والمتابعة والإعلام والتقويم، الإرشاد النفسي والمتابعة النفسية، ولكل هذه الخدمات دور في مساعدة التلميذ في تكيفيه المدرسي وفي بناء مشروعه المدرسي وفي تزويده بمعارف حول التخصصات الدراسية التي تضمن مستقبله الدراسي والمهني، ونظرا لدور هذه الخدمات في مساعدة التلميذ، ارتأينا أن نطلع عليها من خلال هذه الدراسة لنركز على توضيح

دورها في تطوير الوعي المعرفي حول مختلف التخصصات الدراسية لتلميذ مرحلة التعليم الثانوي.

الإشكالية:

يعتبر التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني من الأساليب التي تضمنها النظام التربوي الجزائري، لأنها عملية تشمل مجموعة من الخدمات التي تهدف إلى تقديم مساعدة للتلاميذ خلال مسارهم التعليمي، خاصة في المرحلة المتوسطة والثانوية التي تتطلب منهم اختيار التخصص الدراسي واتخاذ القرارات متعلقة بمصيرهم التعليمي ثم المهني، وتوظف الخدمات الإرشادية والتوجيهية في المجال المدرسي باعتبارها فضاء تربويا مهمًا في الاهتمام بالمشكلات التربوية والتعليمية وتوعية المتعلمين بقدراتهم وتوجيهها وفقا ما يناسبها من توجه علمي ثم مهني في ظل التطورات التي تشهدها الحياة اليومية بكل جوانبها.

وما هو معلوم أن المرحلة العمرية (المرهقة) يقابلها في السلم التعليمي المرحلتين المتوسطة والثانوية، حيث تعد هاتان المرحلتان من أكثر المراحل التعليمية التي تظهر فيها مجموعة من المشكلات النفسية والتعليمية بوضوح، لهذا يحتاج التلاميذ المراهقين إلى خدمات إرشادية وتوجيهية التي تساعدهم وتمنحهم فرص النضج السليم والرعاية التربوية والنفسية اللازمة، التي تمكّنهم من تحقيق التحصيل الدراسي وبلوغ النجاح، وتُقدم هذه الخدمات بصفة فردية وجماعية، فالخدمات التي تقدم للفرد هدفها يتجه إلى التعرّف على مشكلات التلميذ ومساعدته لتحقيق التوافق النفسي والتكيف مع متطلبات الحياة المدرسية، ومعرفة ميوله وقدراته وتوجيهها للنمو الطبيعي والنضج السليم، أما الخدمات الموجهة لجماعة التلاميذ هدفها تقديم المعلومات التربوية والعلمية، منها تلك المتعلقة بشروط الالتحاق بالتخصصات الدراسية ومختلف مخارجها المهنية، وتنمية وعي التلاميذ لمعرفة متطلبات التخصص الدراسي وسوق العمل وأهم التطورات التي تسايره، كما أن هذه الخدمات تساعدهم على اكتشاف قدراتهم وميولهم واستعداداتهم حتى يتمكنوا من تحقيق التوافق في اختيار نوع الدراسة.

ونظرا لأهمية الإرشاد والتوجيه في المسار التعليمي والمهني للمتعلم سعى المهتمين بالتعليم والتربية في مختلف المجتمعات إلى تقديم الخدمات الإرشادية والتوجيهية للمتعلمين من أجل مساعدتهم على تحقيق الأهداف المنشودة من التعليم، كما أن اقتناع التربويين بضرورة الاهتمام بالمتعلمين تعليميًا وتربويًا ونفسيًا أصبح واضحًا، وذلك بهدف توعيتهم لمواكبة التطور العلمي المعرفي والتغيرات المجتمعية والعالمية في مختلف الجوانب الحياتية.

وباعتبار مرحلة المرهقة فترة عمرية صعبة تظهر فيها مجموعة من المشكلات النفسية والتربوية التي تتطلب المتابعة والعلاج، لهذا وُكلت لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي المهني

(المعروف في بعض البلدان العربية بالمرشد النفسي التربوي) عدة مهام منها الخدمات التوجيهية والإرشادية والنفسية، وفي هذا السياق ذُكر في مادتي 67، 68 بالجريدة الرسمية في عددها الرابع (2008) بأنه: يتولى الإرشاد والإعلام المربون والمعلمون ومستشارو التوجيه المدرسي والمهني في المؤسسات المدرسية وفي المراكز المتخصصة، كما توضح المادة 68 بأنه تتولى المراكز المتخصصة (المذكورة في المادة67)عملية التحضير لتوجيه التلاميذ نحو مختلف مسارات الدراسية والتكوين المفتوحة بعد التعليم الأساسي بناء على استعدادات التلاميذ وقدراتهم ورغباتهم، ومتطلبات التخطيط المدرسي، ومعطيات النشاط الاجتماعي والاقتصادي

كما تتولى هذه المراكز تنظيم حصص إعلامية ومقابلات فردية، والقيام بدراسات نفسية، ومتابعة تطور نتائج التلاميذ طوال مسارهم الدراسي واقتراح تدابير لتسهيل عملية التوجيه وإعادة توجيه بإسهام أولياء التلاميذ، والاسهام في إدماج خرجي المنظومة التربوية في الوسط المهني وتحديد كيفيات إنشاء وتنظيم سير مراكز التوجيه المدرسي والمهني.[1]

وفي نفس الصدد جاءت عدة دراسات التي اهتمت بدور مستشار التوجيه في تقديم تلك الخدمات، ودور الخدمات التوجيهية والإرشادية في مساعدة التلميذ، منها دراسة مشهداني والفزازي(2006) التي تمحورت حول تقييم جودة الخدمات الإرشادية المقدمة في مركز الإرشاد الطلابي بجامعة السلطان قابوس كما يراها الطلاب المتوقع تخرجهم، وهدفت إلى معرفة الفروق في رأي الطلبة المتوقع تخرجهم (منهم من تلقوا الخدمة، ومن لم يتلقونها) عن جودة الخدمات الإرشادية، وأسفرت نتائج هذه الدراسة إلى أن الخدمات الارشادية المقدمة داخل المراكز نالت المرتبة الأولى، كما أظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في رأي الطلبة حول الخدمات الإرشادية تعزى لمتغيرات(الجنس، تلقي الخدمة والتخصص الأكاديمي)، فكلها آراء أكدت على جودة الخدمات الإرشادية.[2]

أما دراسة (الغولة سمر عبد العزيز علي،2010) تلخص هدفها في تقييم وتطوير خدمات التوجيه والإرشاد المقدمة للطلبة الموهوبين في الأردن في ضوء المعايير العالمية لبرامج الموهوبين، ولبلوغ الهدف تم الاعتماد على برنامج مقترح لتطوير الخدمات، ومن بين أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة هو أن أولياء أمور الطلبة الموهوبين قد أشاروا إلى حاجة المرشد إلى مزيد من التدريب العملي حول التعامل مع الطلبة الموهوبين والموازنة بين احتياجاتهم النمائية المختلفة والتركيز على الجانب الاجتماعي الانفعالي عند تخطيط برامجهم وضرورة إشراكهم عند التخطيط للبرنامج ،كما أشاروا إلى ضرورة تطوير خدمات التوجيه والإرشاد المقدمة للموهوبين لتلبية احتياجاتهم الأكاديمية والاجتماعية والمهنية.[3]

ونظرا لأهمية توفر الخدمات الإرشادية والتوجيهية في المدرسة، والتي تعتبر من أهم الأدوار التي يقوم بها مستشار التوجيه تجاه التلاميذ، تزايد الاهتمام بها مع تزايد التطور المعرفي والتكنولوجي، وما أفرزه من تغيرات سريعة التي مست كل الجوانب الحياتية وغيرت الأساليب الحياة التي يعيشها الفرد وتعدد وسائط التنشئة الاجتماعية، ولبلوغ تنشئة سليمة يحتاج التلميذ إلى من يوجهه ويرشده حتى يتمكّن من مسايرة كل التطورات والتحديات التي فرضها التدفق المعرفي والتطور السريع، وكذا التكيف مع متطلبات التقدم التكنولوجي العلمي بذكاء .

وانطلاقا من نتائج الدراسات التي أكدت على أهمية الخدمات الإرشادية والتوجيهية في توجيهه وتوعية التلاميذ، منها التي تم ذكرها، والتي بيّنت أن لهذه الخدمات دور في توعية التلاميذ على فهم قدراتهم وميولهم، وكذا تُطور وعيهم بمختلف التخصصات العلمية التي تعددت نتيجة لتطور المعرفي، وتساعدهم على التوجيه الصحيح في اختيار التخصص الدراسي الذي يتناسب مع قدراتهم ويستجيب لمتطلبات الدراسة وسوق العمل ويتناسب مع مستجدات التطور، لهذا سلطنا الضوء في دراستنا الحالية على معرفة دور الخدمات الإرشادية والتوجيهية في تطوير الوعي المعرفي للطالب وتلخص مضمون الإشكالية في التساؤل التالي :

هل للخدمات الإرشادية والتوجيهية التي يقدمها مستشار التوجيه المدرسي والمهني للتلاميذ دور في تطوير الوعي المعرفي للتلميذ في مرحلة التعليم المعرفي؟

ولتسهيل الإجراءات الميدانية تم طرح التساؤلات التالية:

1- ما دور الخدمات الإرشادية والتوجيهية في تطوير الوعي المعرفي للتلميذ المرحلة الثانوية (من وجهة نظر مستشار التوجيه المدرسي والمهني)؟

2- ما دور الخدمات الإرشادية والتوجيهية في تطوير الوعي المعرفي للتلميذ المرحلة الثانوية (من وجهة نظر تلاميذ المرحلة التعليم الثانوي)؟

3- هل يوجد ارتباط دالا إحصائيا بين الخدمات الإرشادية والتوجيهية المقدمة من طرف مستشار التوجيه المدرسي والمهني وتطوير الوعي المعرفي لتلاميذ المرحلة التعليم الثانوي؟

فرضيات الدراسة:

للخدمات الإرشادية والتوجيهية التي يقدمها مستشار التوجيه المدرسي والمهني للتلاميذ دور في تطوير الوعي المعرفي للتلميذ في مرحلة التعليم المعرفي

1- للخدمات الإرشادية والتوجيهية دور في تطوير الوعي المعرفي للتلميذ مرحلة التعليم الثانوي (من وجهة نظر مستشار التوجيه)

2- للخدمات الإرشادية والتوجيهية دور في تطوير الوعي المعرفي للتلميذ مرحلة التعليم الثانوي (من وجهة نظر تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي)

3- يوجد ارتباط دالا إحصائيا بين الخدمات الإرشادية والتوجيهية المقدمة من طرف مستشار التوجيه المدرسي والمهني وتطوير الوعي المعرفي لتلاميذ المرحلة التعليم الثانوي؟

هدف الدراسة: تهدف الدراسة الحالية إلى:

- التعرّف على مختلف الخدمات التي يقدمها مستشار التوجيه المدرسي والمهني لتلاميذ مرحلة التعليم الثانوي خاصة التوجيهية والإرشادية.
- معرفة دور كل من الخدمات التوجيهية والخدمات الارشادية في تطوير الوعي المعرفي للتلميذ مرحلة التعليم الثانوي

الخلفية النظرية للدراسة

2. مفاهيم الدراسة:

لتحديد مفاهيم الدراسة الحالية، تطلب منا الأمر التعرّف على مستشار التوجيه المدرسي والمهني، باعتباره موظف في قطاع التربية المسؤول على تنفيذ الخدمات التوجيهية والإرشادية.

1.2 مستشار التوجيه حسب الدراسة الحالية: يعتبر المورد البشري الذي تلقى تكوينا شاملا في علم النفس، وبعد حصوله على المنصب تُسند إليه مجموعة من المهام منها: التوجيه، المتابعة النفسية، التقويم والإعلام، حيث يؤدي هذه المهام في إطار مؤسساتي محدد، ذلك من أجل مساعدة التلميذ على بناء مشروعه الدراسي والمهني وفقا لأسس علمية تعتمد على التعرّف على ميول واستعدادات التلميذ بهدف توجهه وفقا لمتطلبات الواقع المدرسي والمهني، ويرجع بداية تعين مستشارين التوجيه المدرسي والمهني في المؤسسات التعليمية الجزائرية إلى تاريخ 1991، وذلك بمقتضى المنشور الوزاري رقم 91/1241/219 المؤرخ في 18 ديسمبر1991

2.2 مفهوم الخدمات الإرشادية: يقصد بها العملية التربوية التفاعلية التي تهتم بتنشئة التلميذ أكاديميًا ومهنيًا ونفسيًا واجتماعيًا، والتي يتم خلالها تقيم خدمات وقائية ونمائية متكاملة لتوفير محيط تربوي سليم.[4]

وحُدد هذا المفهوم إجرائيا وفقا لدرجات التي يحصل عليها مستشاري التوجيه المدرسي والمهني في المحاور التي تتضمن الخدمات الإرشادية في الاستبيان الأول الذي كان موضوعه الخدمات التي يشرف عليها مستشار التوجيه، كما حُدد بالدرجات التي يحصل عليها التلاميذ مرحلة التعليم الثانوي في المحاور التي تتضمن الخدمات الارشادية بالاستبيان الثاني تمحور موضوعه حول الخدمات التوجيهية والارشادية التي يقدمها مستشار التوجيه المدرسي والمهني.

3.2 مفهوم الخدمات التوجيهية: تهدف إلى مساعدة التلاميذ على فهم أنفسهم والوعي بقدراتهم وإدراك مشكلاتهم في وسطهم التعليمي، وتوجيههم لتوظيفها وتحقيق النجاح

وتتمحور هذه الخدمات في الكشف عن حاجات التلاميذ ومشكلاتهم، والعمل على مساعدتهم للتكيف مع المدرسة ومتطلبات التعليم وإشباع حاجاتهم التعلمية، واختيار مسارهم تعليمي، وتحقيق التوافق بين قدراتهم العقلية والعلمية ومتطلبات التخصص الدراسي الذي يختاره.

وعرفناه إجرائيا حسب الدرجات المحصل عليها من طرف مستشاري التوجيه في الاستبيان الأول والدرجات التي يحصل عليها التلاميذ في الاستبيان الثاني في المحاور المتضمنة للخدمات التوجيهية.

4.2 مفهوم الوعي المعرفي: حسب ما توصلنا إليه من مراجعة بعض آراء الباحثين أن الوعي يُعبر عن الحالة العقلية التي يكون فيها العقل، بمعنى يكون في حالة إدراك وعلى تواصل مباشر مع محيطه الخارجي، هو إدراك الفرد لنفسه وللبيئة المحيطة به.

وفُسر الوعي المعرفي حسب ما ذهب إليه (Flavell,1979) بعمليات ما وراء المعرفة وهي معرفة الفرد لمحيطه وما يكتسبه من تطورا في عملياته المعرفية، وتتضمن وجهات النظر الفردية للفرد حول قدراته المعرفية وقدرات الآخرين، فهي وعي الفرد بتفكيره، فهو يشير إلى المعرفة التي يمتلكها الأفراد حول تفكيرهم لتعلمهم ،كونهم قادرين على التفكير في التفكير وهو خطوة ضرورية في نموهم المعرفي، والتي تسمح للمتعلم فهم نقاط القوة لديه للتعلّم.[5]

وبهذا يمكن القول أن الوعي المعرفي هو توجيه تفكير التلاميذ إلى ما يتطلب معرفته وإدراكه حول قدراتهم وميولهم ومتطلبات مختلف التخصصات الدراسية، وعلى مستشار التوجيه توضيح لهم وإرشادهم إلى ما ينبغي عليهم فعله وتعلمه، ذلك باستعمال أساليب تعليمية وإرشادية محددة لتقديم لهم المعارف اللازمة وتوعيتهم حتى يصبحون قادرين على فهم وإدراك ما يجب عليهم عمله، وإدراك كيف توظف عملياتهم المعرفية لحدوث التعلم.

وتم تحديده إجرائيا وفقا لدرجات التي يحصل عليها تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي من خلال اجاباتهم على فقرات التي تخص الوعي المعرفي في الاستبيان الثاني.

3. مضمون الخدمات الإرشادية: تقدم هذه الخدمات في شكل برنامج إرشادي يصممه مستشار التوجيه وفقا لحالات التلاميذ ومشكلاتهم، ويركز من خلاله على الأهداف المسطرة لكل خدمة، وفي مجملها تتمحور حول ضرورة التعرّف على مشكلات التلاميذ لتقديم لهم الخدمة الإرشادية المناسبة، ونلخص بعض هذه الخدمات فيما يلي:

1.3 خدمات الإرشاد التربوي: تُوكل للمستشار بهدف مساعدة التلاميذ على التكيف مع البيئة التعليمية وإرشادهم لرفع مستواهم الدراسي، ونلخص أهم هذه الخدمات فيما يلي:

- ✓ زيادة التفاعل بين المعلم والمتعلم، وتوعية المتعلم بفاعلية المادة الدراسية والخبرات
- ✓ تقديم التعزيز المتكرر للطلبة وفقا لحاجاتهم، وزيادة وعي الطالب للهدف من التعلم [6]
- ✓ تشجيع التلميذ على الدراسة والاجتهاد، وذلك بإرشاده للقيام بالمهام الموكلة له والوجبات المطلوبة منه، وضرورة الاعتماد على نفسه في إنجاز أعماله ووجباته.
- ✓ تشجيع التلميذ على توظيف استعداداته للمشاركة في الأنشطة التعليمية وتنمية قدراته اللغوية والتعبيرية للمشاركة في المناقشات العلمية
- ✓ إرشاد التلميذ أن يوازي بين رغباته، ميوله، وقدراته المعرفية والمتطلبات التعليمية
- ✓ تقديم الوعي المعرفي لتلاميذ بمخارج الشعب (التخصصات التعليمية) ومتطلباتها العلمية.
- ✓ العمل على رسم برنامج عمل منظم للإرشاد بكل أنواعه بالتعاون مع الإدارة والمدرسين

2.3 الخدمات الإرشادية النفسية: تتضمن هذه الخدمات مجموعة من المهام المتمثلة في:

- ✓ المتابعة النفسية للتلاميذ الذين يطلبون الاستشارة النفسية ويُظهرون مشكلات نفسية كالقلق والتوتر والإحباط وفقدان الثقة بالنفس والخوف، كذلك المشكلات السلوكية كالعدوان والعنف، الإفراط الحركي والانعزال الاجتماعي
- ✓ الفحص النفسي ودراسة شخصية التلميذ، والتعامل مع بعض المختصين كالأخصائي النفسي، ذلك حسب حالة التلميذ الذي يطلب الاستشارة
- ✓ تحويل بعض حالات التلاميذ إلى عيادة نفسية أو أرطوفونية أو طبية (حسب نوع المشكلة التي يُظهرها التلميذ)
- ✓ الكشف المبكر عن قدرات واستعدادات التلميذ ونواحي قصوره والتعرّف عن مشكلاته التي تتطلب الفحص والمتابعة والإرشاد
- ✓ يساعد على تقديم حلول ممكنة لمشكلات التلاميذ في إطار مقابلات إرشادية فردية وقد تكون مقابلات جماعية مع بعض الحالات المتشابهة في المشكل النفسي أو التربوي
- ✓ إرشاد التلاميذ للتكيف مع التغيرات التي تحدث في بيئته المدرسية والاجتماعية، ومساعدتهم على اكتساب الثقة بأنفسهم
- ✓ مساعدة التلاميذ على التقبل الاجتماعي والتفاهم العاطفي من خلال المقابلات الإرشادية

3.3 الخدمات الاجتماعية: تشمل مجموعة من الخدمات التي نوجزها في النقاط التالية:

- ✓ توفير المحيط التعليمي يتلاءم مع متطلبات التعليم والتعلم منها بناء علاقات اجتماعية، وهذا ما يساعد التلميذ على تكوين شخصيته قادرة على التعامل والتعاون مع الآخرين.

- ✓ مساعدة التلاميذ على التكيف المدرسي الاجتماعي والمشاركة في العمل الجماعي

4.3 الخدمات البحثية: وتتضمن المهام التالية:

- ✓ يسعى مستشار التوجيه إلى إتقان الخدمات الإرشادية، وذلك باعتماده على أدوات بحثية الاختبارات النفسية، الروائز
- ✓ يتطلب أمر إنجاح الخدمات الإرشادية خبرة معرفية، فعلى مستشار التوجيه أن يكون على دراية كافية لفهم الأطر الابستيمولوجية والخلفية النظرية (التي تتضمن نظريات وآراء بحثية) لمختلف المشكلات النفسية التعليمية وكل ما يتعلق بالتلميذ من خصائص النمو الطبيعي وأنماط الشخصية وأساليب التفكير والفروق الفردية. ...الخ
- ✓ لفهم سلوك التلاميذ ومشكلاتهم يتوجب على مستشار التوجيه أن يكون عمله مبني على عدد من النظريات العلمية لأنه لا توجد نظرية واحدة مفسرة لسلوك الأفراد.

4. مضمون الخدمات التوجيهية:

1.4 خدمات المتابعة: تتمثل في التكفل بالتلاميذ سيكو-بيداغوجيا عن طريق تحليل نتائجهم المدرسية ونتائجهم في الاختبارات النفسية واستبيان الميول والاهتمامات وكذا إجراء المقابلات الإرشادية مع التلاميذ الذين يعانون مشكلات خاصة.

خدمات التوجيه: تتضمن توجيه التلاميذ إلى التخصص الدراسي، ذلك بعد دراسة الحالة الفردية لكل تلميذ التي تعتمد على جمع وتسجيل المعلومات لاستخدامها في توجيهه، وقد يتعاون مستشار التوجيه في مهمة دراسة حالة التلميذ مع الأخصائي النفسي أو الطبيب والمعلم (وهذا حسب الحالة)، كما يستعين بالاختبارات النفسية للحصول على المعلومات الدقيقة حول التلميذ، وتُقدم هذه الخدمات بشكل فردي وجماعي وتهدف إلى تحقيق التوافق بين القدرات التعلمية للتلميذ وميوله، رغباته ومتطلبات التخصصات الدراسة والفروع المهنية.

3.4 خدمات الإعلام: تهدف إلى توعية التلاميذ بالمعارف تخص التخصصات الدراسية ومخارجها المهنية، ويقوم مستشار التوجيه بإعداد حصص إعلامية بهدف إعلام التلاميذ وتوعيتهم بمختلف المعلومات التي تتعلق بالواقع التربوي والمهني، وكذلك تفعيل مسارهم الدراسي من أجل تحقيق الموافقة بين طموحاتهم ومتطلبات التخصصات التعليمية والنتائج المحصل عليها، ويعتمد مستشار التوجيه في تأدية هذه المهمة على وسائل إعلامية منها : (السندات إعلامية، المناشير الوزارية، المطويات) تتضمن معلومات عن مختلف التخصصات والشعب العلمية وما تحتويه من مواد تعليمية وامتداداتها العلمية بالجامعة ومهنية في سوق العمل.

4.4 خدمات التقويم: تشمل إجراءات تقويمية تمكّن من معرفة التطور التعليمي المعرفي الذي أحرزه التلميذ وتقويم نمو شخصيته، ويتمثل دور مستشار التوجيه في خدمات التقويم في:

- ✓ تشخيص النتائج الدراسية للتلاميذ، ذلك بمساعدة المعلمين الكشف والتعرّف على الحالات التي تعاني من مشكلات دراسية والتي تحتاج إلى المتابعة
- ✓ الكشف عن حالات التأخر الدراسي والمتوقع منهم الرسوب أو التسرب بهدف التقليل من التسرب من خلال متابعة تلك الحالات، ويتعامل مستشار التوجيه مع الأساتذة من أجل إعداد حصص الدعم والاستدراك في فائدة التلاميذ الذين لديهم مشكلات التعليمية.

5.4 المرافقة البيداغوجية النفسية: يساعد مستشار التوجيه التلاميذ على اتخاذ قراراتهم بأنفسهم وتوضيح لهم البدائل المتاحة أمامهم وتحديد السلوكات المطلوبة منهم ومساعدتهم على متابعة مسارهم الدراسي بنجاح في بناء مشروعهم المدرسي والمهني، ويعتمد برنامج المرافقة على مجموعة من الطرائق والأدوات التي تمكّن التلميذ من علاج ضعفه ومسايرة تعلمه.

.5 أهداف الخدمات الإرشادية والتوجيهية:

1.5 تحقيق الذات: الهدف الأساسي لهذه الخدمات هو مساعدة الفرد على تحقيق الذات والوصول إلى الرضا، والعمل معه حسب حالته سواء كان عاديا أو متفوقا او متأخرا دراسيا.[7]، ويظهر دور مستشار التوجيه في مساعدة التلاميذ سواء العادين أو الذين يُظهرون مشكلات تعليمية ونفسية والتعامل معهم من أجل تحقيق ذواتهم ومستوى جيد من الرضا عن أنفسهم والتمكّن من مواجهة مشكلات ومواقف حياتهم بذكاء

2.5 تحقيق التوافق النفسي: تهدف الخدمات الإرشادية إلى مساعدة التلاميذ على تحقيق التوافق النفسي في الوسط التعليمي، باعتباره عامل مهم في الحياة التعليمية يساعدهم على مواجهة المشكلات التي تواجههم، لهذا يعمل المستشار على إرشادهم للوعي بقدراتهم وتعزيز الثقة بأنفسهم لتحققوا التوافق النفسي، وتظهر معالم هذا التوافق في الجوانب التالية:

- ➢ **تحقيق التوافق الشخصي:** تهدف خدمات الإرشاد إلى تحقيق السعادة للتلميذ والرضا عن نفسه وإشباع حاجاته الأولية العضوية والفسيولوجية ثم تلبية الحاجات الثانوية، وهذا ما يجعل التلميذ بعيدا عن الصراعات الداخلية، ويعمل مستشار التوجيه على مساعدة التلميذ تحقيق التوافق مع مطالب النمو الخاصة بالمرحلة العمرية التي يكون فيها، وذلك بمعرفة كل خصائصه النفسية والعقلية وما يناسبها من متطلبات التعليمية.
- ➢ **تحقيق التوافق الاجتماعي:** من بين أهداف الخدمات الإرشادية هو تحقيق التوافق للتلميذ في وسطه التعليمي، وذلك بمساعدته على التفاعل الجيد مع الآخرين وتوعيته للالتزام

بأخلاقيات المجتمع والمعايير الاجتماعية وإرشاده لمسايرة أي تطور وتحدي يحدث في المجتمع وتقبل التغير الاجتماعي مما يؤدي به إلى تحقيق الصحة النفسية.[8]

- **تحقيق التوافق التربوي (التعليمي):** يعتبر عاملا هاما لتحقيق النجاحات في المسار التعليمي للتلميذ، لهذا يعمل مستشار التوجيه على مساعدته على اختيار التخصص المناسب لقدراته وتوعيته معرفيا وعلميا لتعرّف على مضامين التخصصات الدراسية والمناهج الحديثة، وذلك في ضوء قدراته وميوله وإرشاده لبذل مجهود لتحقيق النجاح.

3.5 تحقيق الصحة النفسية للتلميذ: ومن أهداف الخدمات الإرشادية، تحقيق الصحة النفسية للتلميذ ليستطيع التوافق مع نفسه وأفراد محيطه، وحسب شوبن(Shobin) يرتبط مفهوم الصحة النفسية بالتكيف المتكامل، وحدده في صفات معينة مثل القدرة على ضبط النفس والشعور بالمسؤولية الشخصية واجتماعية والاهتمام بالقيم المختلفة [9].

ونظرا لأهمية الصحة النفسية في الحياة التعليمية، يساعد مستشار التوجيه التلميذ لتحقيق صحته النفسية، عن طريق برامج إرشادية وتوجيهية التي تهدف إلى إرشاده لمواجهة الصراعات النفسية والتغلب على القلق والتوتر والمخاوف والاكتئاب، وبلوغ التفوق والإنجاز.

4.5 تحسين العملية التربوية: من بين أهداف الخدمات الإرشادية الاهتمام بالعملية التربوية باعتبارها عملية مستمرة استمرار الحياة التعليمية للتلميذ، لهذا تعتبر هذه الخدمات جزء من هذه العملية، ففي كل مرحلة تعليمية يحتاج التلميذ إلى الإرشاد والتوجيه، فالتربية تحتاج إلى خدمات التوجيه والإرشاد وذلك بسبب الفروق الفردية والروابط الأسرية

لهذا يسعى مستشار التوجيه على توفير المناخ النفسي الصحي للتلميذ ومساعدته على التوافق مع محتويات البرامج والمناهج والمواد التعليمية، ذلك باحترام إمكانات التلميذ واعتباره عضو مهم في الفصل والمدرسة، وإتاحة له الفرص المسهلة لعملية التعليم والتي تطور مهاراته.

6- خصائص الوعي المعرفي:

- يرتبط توظيف عملية الوعي المعرفي ارتباط وثيقا بالدماغ المنظم وظيفيا، فعلى مستواه تتم معالجة المثيرات لتصبح مدركة، هذا ما يجعل الفرد واعيا معرفيا بمعاني الأشياء وما يحيط به من مفاهيم وأحداث ومواقف، أي يحدث الوعي المعرفي للفرد بعد معالجته المعلومات معالجة عقلية في تنظيم عقلي وذاتي.
- لا يمكن أن يكون الوعي مجرد العلم بالحدث أو المشكلة أو حاجة معينة، بل يحتاج الأمر إلى الاقتناع بها ومعالجتها على مستوى الدماغ وترجمتها إلى أسلوب علمي.
- الوعي يمكّن من استيعاب الحقائق والمعارف وتنظم عملية التفكير ضرورية لاتخاذ القرارات

- تنظيم عملية الوعي يتم بوضع برامج توعوية متكاملة مبنية على استراتيجيات واضحة تراعي فيها قدرات الأفراد وتتوافق مع التغيرات والتطورات الطارئة على المجتمع.
- يتضمن الوعي المعرفي التي يسميها (flavell,1985) بعملية ما وراء المعرفة ثلاث عمليات وهي:
  - **الوعي بالمعرفة:** فهم ما يعرفه الفرد ووعي بما لا يعرفه وبالشيء الذي يريد أن يعرفه
  - **الوعي بالمهمة**: تشير إلى فهم المهمات المعرفية وما الذي يحتاج الفرد لإكمالها.
  - **الوعي باستراتيجيات التفكير**: المقصود بها فهم الطرق للتعلم المباشر والاستراتيجيات المعرفية التي لديه ومتى وكيف تكون فعّالة.[10]

7- الدراسة الميدانية: لبلوغ هدف الدراسة الحالية والتحقق من فرضيتها ارتأينا أن نتطلّع على واقع الخدمات الإرشادية والتوجيهية ودورها في تطوير الوعي المعرفي للتلاميذ في بعض الثانويات التي يشرف عليها مستشار التوجيه، لهذا تطلب بنا الأمر القيام بهذه الدراسة الميدانية التي نوضح إجراءاتها ونتائجها في العناصر الموالية:

1.7 المنهج المتبع في الدراسة: تطلبت طبيعة موضوع الدراسة إتباع المنهج الوصفي الذي يعتبر من بين أهم المناهج التي تهدف إلى وصف الظاهرة المراد دراستها، والهدف من الاعتماد عليه هو جمع المعلومات والحقائق حول الخدمات التوجيهية والإرشادية التي يقدمها مستشار التوجيه المدرسي المهني من خلال آراء تلاميذ المرحلة الثانوية ومستشاري التوجيه، واعتمدنا في ذلك على أداة بحثية المتمثلة في الاستبيان لتمكّن من جمع المعطيات المساعدة على وصف تلك الخدمات.

2.7 عينة الدراسة: للتطلّع على الخدمات المستهدفة في هذه الدراسة والموكلة إلى مستشار التوجيه المدرسي والمهني، ارتأينا أن نعتمد على عينة التي تم اختيارها عشوائيا تشمل مجموعتين: المجموعة الأولى تمثلت في تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي (السنة أولى ثانوي والسنة الثالثة ثانوي) والمجموعة الثانية تضمنت مستشاري التوجيه يعملون بالمراكز التوجيه والثانويات والمتوسطات، ووقع اختيارنا على مركز التوجيه المدرسي المهني بولاية بومرداس (31 مستشار)، ومركز سكات صالح بولاية الجزائر(25 مستشار) يعملون بالتنسيق في الثانويات الموضحة في الجدول الموالي:

ملاحظة: الدراسة الحالية على تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي، واستدعت متطلبات الدراسة أن نستعين بمجموعة من المستشارين، ونحيطكم علما أن مستشار التوجيه المدرسي والمهني في الجزائر لديهم مهام متابعة التلاميذ في المتوسطات والثانويات ومراكز التوجيه

جدول 1 يوضح مكان عمل مستشاري التوجيه المستهدفين في الدراسة الحالية

مركز التوجيه المدرسي المهني بومرداس	مركز التوجيه المدرسي سكات صالح الجزائر
ثانويات(محمد غالمي بومرداس، حلايمية بودواو، لقاطة، الإخوة دراوي بومرداس، قريسي عبد القادر بومرداس، علام سالم اولاد هداج، حناقي علي خميس الخشنة، الخروبة بودواو، تيجلابين)	ثانويات (ابن الناس، الادريسي، صالح زعموم، عمر بن الخطاب، عروج وخير الدين، الشيخ بوعمامة)

يوضح محتوى الجدول الثانويات ومراكز التوجيه المدرسي التي يعمل بها مستشاري التوجيه الذين طبقنا عليهم الاستبيان الأول المتضمن للخدمات التي يشرف عليها مستشار التوجيه، أما بالنسبة للتلاميذ فكان الاختيار من ثلاث ثانويات التابعة لمديرية التربية بولاية بومرداس (ثانوية احميدي إبراهيم "قرصو"، ثانوية محمد العيد آل خليفة، الإخوة دراوي بومرداس)، وتوزيع أفراد العينة موضح في الجدولين المواليين:

جدول رقم 2 يوضح توزيع مستشارين التوجيه

الأفراد	العدد	النسبة
مركز سكات صالح (الجزائر)	25	%45,45
مركز التوجيه المدرسي والمهني (بومرداس)	31	% 55،54
المجموع	**56**	**%100**

يوضح محتوى الجدول أن اختيارنا وقع على 56 مستشار التوجيه المدرسي والمهني بمركزين للتوجيه المدرسي والمهني، وهذا حسب ما سمحت لنا الظروف ومساعدة المديرين والمستشارين

جدول رقم 3 يوضح توزيع التلاميذ حسب المستوى والتخصص

الثانويات	المستوى الدراسي		التخصص	العدد	النسبة
	أولى ثانوي	ثالثة ثانوي			
محمد العيد آل خليفة	18	20	علوم تجريبية	38	18,27
	15	14	التسيير والاقتصاد	29	13,94
	10	6	تقني رياضي	16	7,70
	5	7	لغات أجنبية	12	5,77
الإخوة دراوي	17	13	التسيير والاقتصاد	30	14,42
	11	16	علوم تجريبية	27	12,98
احميدي ابراهيم قورصو	5	7	هندسة طرائق	12	5,77
	14	17	التسيير والاقتصاد	31	14,90
	8	5	تقني رياضي	13	6,25

المجموع	103	105	
المجموع الكلي		208	%100

يوضح محتوى الجدول عدد التلاميذ الذين تم توزيع عليهم الاستبيان الثاني (الخدمات الإرشادية والتوجيهية التي يقدمها لك مستشار التوجيه المدرسي والمهني) وقدموا آرائهم، حيث وزعنا استمارات على 216 تلميذ وتم جمع إلا 208 استمارة كاملة (الإجابة على كل عبارات الاستبيان) في الأسبوع الأخير من شهر أفريل للسنة الدراسية 2018/2017

3.7 أدوات الدراسة: قامت الباحثة بتصميم استبيانين الأول حول (الخدمات التي يشرف عليها مستشار التوجيه) موجه لمستشار ين التوجيه المدرسي والمهني أما الاستبيان الثاني حول (الخدمات الإرشادية والتوجيهية التي يقدمها لك مستشار التوجيه المدرسي والمهني) موجه لتلاميذ المرحلة الثانوية، والجدول الموالي يوضح توزيع فقرات الاستبيانين

جدول رقم 4 يوضح محاور الاستبيانين

الاستبيان الأول		الاستبيان الثاني	
المحاور	**رقم الفقرة**	**المحاور** دور الخدمات التوجيهية والإرشادية في:	**رقم الفقرة**
خدمات الكشف المبكر عن قدرات ومشكلات التلاميذ	1، 2، 3، 4، 5	الوعي بالقدرات والاستعدادات ومشكلات التلميذ	1، 2، 3، 4، 5
خدمات المتابعة النفسية والتربوية	6، 7، 8، 9، 10	التغلب عن المشكلات النفسية والتعليمية	6، 7، 8، 9، 10
خدمات تقديم التوجيهات والإرشادات	11، 12، 13، 14، 15	الوعي بالهدف من لإرشادات والتوجيهات التي يقدمها المستشار	11،12، 13، 14، 15
خدمات توعية التلاميذ وإعلامهم بمستجدات العلمية والتخصصات	16، 17، 18، 19، 20	الوعي المعرفي بمضمون التخصصات العلمية ومخارجها المهنية ومستجدات التطور المعرفي	16، 17، 18، 19، 20
خدمات تقويم نتائج التلاميذ	21، 22،23، 24، 25	الوعي بطرق تحسين التحصيل الدراسي وتقيمه	21، 22، 23، 24، 25
خدمات المرافقة البيداغوجية لذوي المشكلات والصعوبات	26، 27، 28، 29، 30	الوعي بأهمية استشارة مستشار التوجيه والأخذ بتوجيهات خاصة في حالة وجود مشكلات تعليمية	26، 27، 28، 29، 30

بدائل الإجابة ومعيار التصحيح

بدائل الإجابة	موافق	موافق إلى حد ما	غير موافق
معيار التصحيح	3	2	1

الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة

في هذه الدراسة كان موضوع الاستبيانين كما يلي:

أ- الاستبيان الأول: الموجه لمستشارين التوجيه، موضوعه (الخدمات التي يشرف عليها مستشار التوجيه)

ب- الاستبيان الثاني: موجه للتلاميذ، موضوعه (الخدمات الإرشادية والتوجيهية التي يقدمها لك مستشار التوجيه المدرسي والمهني)

الصدق أدوات الدراسة: لتحديد صدق الاستبيانين اعتمدنا على طريقة الاتساق الداخلي التي تعتبر أكثر استخداما في البحوث النفسية والتربوية، تتضمن تحديد معامل الارتباط بين الدرجة الكلية للاستبيان والدرجة الكلية لكل محور من الاستبيان، وبعد المعالجة الإحصائية للمعطيات بالاستخدام نظام spss.23 والنتائج المحصل عليها وضحنها في الجدول الموالي:

جدول رقم 5 يوضح الاتساق الداخلي لاستبيانين

محاور الاستبيان الأول	قيمة الارتباط	مستوى الدلالة	المحاور الاستبيان الثاني دور الخدمات التوجيهية والإرشادية في:	قيمة الارتباط	مستوى الدلالة
خدمات الكشف المبكر عن قدرات ومشكلات التلاميذ	0,634	0,01	الوعي بالقدرات والاستعدادات ومشكلات التلميذ	0,595	0,01
خدمات المتابعة النفسية والتربوية	0,596		التغلب عن المشكلات النفسية والتعليمية	0,663	
خدمات تقديم التوجيهات والإرشادات	0,745		الوعي بالهدف من لإرشادات والتوجيهات التي يقدمها المستشار	0,687	
خدمات توعية التلاميذ وإعلامهم بمستجدات العلمية والتخصصات	0,571		الوعي المعرفي بمضمون التخصصات العلمية ومخارجها المهنية ومستجدات التطور المعرفي	0,654	
خدمات تقويم نتائج التلاميذ	0,623		الوعي بطرق تحسين التحصيل الدراسي وتقيمه	0,622	
خدمات المرافقة البيداغوجية لذوي المشكلات والصعوبات	0,537		الوعي بأهمية استشارة مستشار التوجيه والأخذ بتوجيهات خاصة في حالة وجود مشكلات تعليمية	0,512	

تبين من نتائج الجدول أن قيم معامل الارتباط بين الدرجة الكلية للاستبيان والدرجة الكلية لكل محور جاءت موجبة ومرتفعة ودالة عند مستوى الدلالة (0,01) في كلا الاستبيانين مما يفسر أن الاستبيانين يتميزان **بالاتساق داخلي**

الثبات: لمعرفة درجة ثبات الاستبيانين اعتمدنا على طريقة ألفا كرونباخ والنتائج المحصل عليها موضحة في الجدول الموالي

جدول رقم6 يوضح ثبات الاستبيانين بطريقة ألفا كرونباخ

الاستبيان	عدد العناصر	معامل الثبات
الاستبيان الأول	30	0,574
الاستبيان الثاني	30	0,698

تُبين نتائج الجدول أن قيمة معامل الثبات جاءت موجبة ومرتفعة، وهي مؤشر إحصائي دال على أن الاستبيانين يتميزان بخاصية الثبات، وانطلاقا من هذه النتيجة اعتمدنا على هذه الأدوات في الدراسة الحالية.

8. عرض ومناقشة النتائج

الفرضية الأولى: تمثلت صياغة هذه الفرضية في العبارة التالية **(للخدمات الإرشادية والتوجيهية دور في تطوير الوعي المعرفي للتلميذ المرحلة الثانوية (من وجهة نظر مستشاري التوجيه)** والتحقق من صحتها أو عدم صحتها ارتأينا أن نتعرّف على نسبة الموافقة التي أبدها مستشارين التوجيه على عبارات الاستبيان الأول.

جدول رقم 7 يوضح الخدمات الإرشادية والتوجيهية التي يقدمها مستشار التوجيه (من وجهة نظره)

الخدمات	الموافقة	نسبة الموافقة
خدمات الكشف المبكر عن قدرات ومشكلات التلاميذ	54	%96.43
خدمات المتابعة النفسية والتربوية	46	%82,14
خدمات تقديم التوجيهات والإرشادات	56	%100
خدمات توعية التلاميذ وإعلامهم بمستجدات العلمية والتخصصات	56	%100
خدمات تقويم نتائج التلاميذ	43	%76,78
خدمات لمرافقة البيداغوجية لذوي المشكلات والصعوبات	40	%71,43

يبين محتوى الجدول نسبة الموافقة التي تحصلنا عليها من خلال استجواب مستشارين التوجيه عن مختلف الخدمات الموكلة لهم، والتي يقدمونها لفائدة التلاميذ المرحلة الثانوية، علما أن هذه الخدمات يبدأ المستشار بتقديمها في المرحلة الإعدادية، حيث لخصنا في هذه الدراسة مجموع خداماته في ستة محاور كل محور يمثل خدمة رئيسية يشرف عليها المستشار وتندرج ضمنها عدة خدمات (هذا حسب الحالات المتواجدة في الوسط المدرسي الذي يعمل فيه).

ولقد أسفرت نتائج هذا الجزء أن معظم المستشارين صرحوا بموافقتهم على أنهم يقدمون خدمات إرشادية وتوجيهية لتلاميذ المرحلة الثانوية، إذ أدلوا في تصريحاتهم أنها خدمات ضرورية لمساعدة التلميذ في اتخاذ القرارات المتعلقة بمستقبله التعليمي والمهني خاصة في عصر التدفق المعرفي، إذ أظهروا نسبة 100% من موافقتهم على أهمية تقديم خدمات إعلام وتوعية التلاميذ بالتخصصات العلمية المتوفرة في المجالات التعليمية وبمستجدات التطور المعرفي،

وبنفس نسبة وافقوا على أهمية تقديم إرشادات وتوجيهات لتلاميذ هذه المرحلة بهدف مساعدتهم على اختيار التخصص التعليمي بثقة واقتناع لتسهيل عليه الاختيار المهني مستقبلا.

وبنسبة 96,43 % صرحوا بأهمية تقديم الخدمات الإرشادية والتوجيهية باعتبارها سبيل للكشف المبكر عن قدرات واستعدادات التلميذ التي تساعد في توجيهه، وكذلك التعرّف المبكر لمشكلاته، مما يساعد التلميذ تقديم له الدعم وحلول وإنقاذه من التأخر الدراسي أو الرسوب أو التسرب، كما أكدوا بموافقتهم التي بلغت نسبة 82,14 % على أهمية المتابعة النفسية والتربوية لبعض حالات التلاميذ الذين يحتاجون للفحص النفسي والمتابعة النفسية من أجل إيجاد حلول لمشكلاتهم التعليمية أو لتحسين مستواهم، وحسب تصريحاتهم يرى 76,78 % منهم بان خدمات تقويم نتائج التحصيل الدراسي هي خدمات أساسية لتسهيل توجيه التلاميذ، وأن عملية التقويم تساعد على معرفة نقاط الضعف للتلميذ ومشكلاته التعليمية، ويضيف 71,43% بأن للخدمات المرافقة لتلاميذ الذين يُظهرون مشكلات دور مهم في مساعدتهم نفسيا وتربويا، مما يُسهل توجيههم وتوعيتهم بمختلف التخصصات التي تتوافق مع قدراتهم المعرفية وخبراتهم التعلمية، وما نستنتجه من وجهة نظر المستشارين أن كل الخدمات التي يقدمها مستشار التوجيه تجاه تلاميذ المرحلة الثانوية مهمة ولها دور في مساعدتهم وتنمية وعيهم معرفيا وعلميا بكل جديد في مجالات الدراسة، وهذه النتيجة توافقت نسبيا مع دراسة مشهداني والفزازي(2006) التي ركزت على جودة الخدمات الإرشادية وأسفرت على عدم وجود فروق دالة إحصائيا حول جودة الخدمات تعزى للمتغيرات نوع الخدمة والتخصص الأكاديمي.

الفرضية الثانية: تضمن مضمون هذه الفرضية التعرّف على وعي التلاميذ بأهمية الخدمات التي يقدمها لهم مستشار التوجيه ومدى الاستفادة منها في تطوير وعيهم المعرفي، ولخصنا صياغة هذه الفرضية في العبارة التالية: **للخدمات الإرشادية والتوجيهية دور في تطوير الوعي المعرفي للتلميذ مرحلة التعليم الثانوي (من وجهة نظر تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي)** ولتحقق من صحتها أو عدم صحتها تعرفنا على نسبة الموافقة التي أبدها التلاميذ حول مضمون عبارات الاستبيان الثاني، ووضحنا النتائج في الجدول الموالي:

جدول رقم 8 يوضح تطوير الوعي المعرفي لتلاميذ بعد تلقيهم الخدمات الإرشادية والتوجيهية

تطوير الوعي المعرفي للتلميذ بعد تلقيه الخدمات	الموافقة	نسبة الموافقة
الوعي بالقدرات والاستعدادات ومشكلات التلميذ	198	%95,19
التغلب عن المشكلات النفسية والتعليمية	134	%64,42
الوعي بالهدف من لإرشادات والتوجيهات التي يقدمها المستشار	205	%98,56
الوعي المعرفي بمضمون التخصصات العلمية ومخارجها المهنية ومستجدات التطور المعرفي	205	%98,56
الوعي بطرق تحسين التحصيل الدراسي وتقيمه	201	%68,63
الوعي بأهمية استشارة مستشار التوجيه والأخذ بتوجيهات خاصة في حالة وجود مشكلات تعليمية	187	%89,90

توضح نتائج الجدول درجة موافقة التلاميذ على أهمية الخدمات التي يتلقها التلميذ من طرف مستشار التوجيه في توعيتهم لاختيار التخصص العلمي ومساعدته في التعرّف على قدراتهم والكشف عن مشكلاتهم، حيث صرح 98,56 % تلميذًا بأن الخدمات التوجيهية الإرشادية لها دور في الوعي بالهدف من الإرشادات والتوجيهات التي يقدمها المستشار، حيث يظهر هدفها في المراحل التعلمية الموالية وفي الحياة المهنية، وبنفس النسبة أكد التلاميذ على دور هذه الخدمات يظهر بوضوح في تطوير وعيهم المعرفي بمختلف التخصصات العلمية ومخارجها المهنية وتوسيع معارفهم على مختلف مستجدات التطور المعرفي الذي أثر على تحديث محتوى التخصصات وتجديد محتوى البرامج.

ومقررات المواد التعليمية وتطوير خبرات ومعارف التلميذ، كما يرى 95,19 % من التلاميذ أن الخدمات التي يقدمها لهم المستشار تساعدهم على الوعي بقدراتهم واستعداداتهم العقلية والمعرفية التي تؤهلهم على اختيار التخصص الدراسي، بالإضافة إلى تصريحات بعض التلاميذ الذين يعانون مشكلات تعليمية أو نفسية أو سلوكية على أن هذه الخدمات تساعدهم على الكشف والوعي بمشكلاتهم ونوعها وإتباع إرشادات المستشار، كما أضاف 64,42 % من التلاميذ أنهم تمكّنوا من التغلب عن مشكلاتهم النفسية والتربوية من خلال خدمات المتابعة والإرشادات والتوجيهات المقدمة لهم من طرف مستشار التوجيه.

وانطلاقا من هذه النتائج تبيّن لنا أن تلاميذ المرحلة الثانوية يرون أن لمستشار التوجيه المدرسي المهني دور في مساعدتهم وتوجيههم لاختيار التخصص الدراسي الذي يتوافق مع قدراتهم وميولهم، كما يساعدهم على التغلب عن مشكلاتهم والأخذ بتوجيهاته ويقدم لهم توعية معرفية عن محتويات التخصصات من خلال الحصص الإعلامية والمطويات التي يحضرها ويقدمها

للتلاميذ، وهذه النتيجة تتشابه مع النتيجة التي توصلت لها دراسة جونسون والمتمثلة في أن التلاميذ يفضلون اللجوء للمرشد بهدف حل مشكلاتهم.

الفرضية الثالثة: الهدف من هذه الفرضية هو معرفة دور وأهمية الخدمات التي يشرف عليها مستشار التوجيه ومدى ارتباطها بتطور وعي التلاميذ في فهم قدراتهم وما يناسبها من متطلبات تعليمية ولخصنا مضمونها في العبارة التالية: **يوجد ارتباط دال إحصائيا بين الخدمات الإرشادية والتوجيهية المقدمة من طرف مستشار التوجيه المدرسي والمهني وتطوير الوعي المعرفي لتلاميذ المرحلة التعليم الثانوي**، والنتائج المحصل عليها بعد المعالجة الإحصائية وضحنها في الجدول الموالي.

جدول رقم 9 يوضح ارتباط بين الخدمات الإرشادية والتوجيهية المقدمة من طرف المستشار التوجيه المدرسي والمهني وتطور الوعي المعرفي للتلميذ

متغيرات	قيمة الارتباط	مستوى الدلالة
الخدمات الإرشادية والتوجيهية تطوير الوعي المعرفي	0,672	0,01

توضح نتيجة الجدول أن قيمة الارتباط (R = 0.672) وهي قيمة دالة عند مستوى الدلالة 0,01، وهي مؤشر إحصائي دال يُفسر بوجود ارتباط موجب وقوي بين الخدمات الإرشادية والتوجيهية وتطوير الوعي المعرفي لتلاميذ، ذلك من خلال متابعة التلاميذ لكل الخدمات التي يقدمها لهم مستشار التوجيه، بمعنى أن تطور وعي التلاميذ لمضمون التخصصات الدراسية وما فرضته عليها موجة التطور المعرفي من حداثة المعارف وتجديد المستمر للتقدم العلمي، يحدث بمساعدة الخدمات الإرشادية والتوجيهية التي توجه وترشد التلميذ ليتوافق دراسيا ونفسيا اجتماعيا ثم مهنيا، وهذه النتيجة توافقت نسبيا لما أسفرت عليه دراسة (الغولة سمير عبد العزيز،2010) بضرورة تطوير خدمات التوجيه والإرشاد المقدمة للتلاميذ الموهوبين لتلبية حاجاتهم الأكاديمية والاجتماعية والمهنية.

9. الاستنتاج

أسفرت نتائج الدراسة الحالية على أن مستشار التوجيه المدرسي والمهني يقدم مجموعة من الخدمات الإرشادية والتوجيهية التي تعتبر من أهم أدواره تجاه تلاميذ المرحلة الثانوية، باعتبار هذه المرحلة تقابلها مرحلة عمرية هامة وصعبة يحتاج فيها التلميذ المراهق إلى توجيهات

وإرشادات ونصائح حتى يتمكّن من أخذ قراراته الصحيحة واختيار اتجاهه العلمي المناسب، وأهم الخدمات التي توصلنا إليها من خلال هذه الدراسة تمثلت في:

- خدمات الكشف المبكر عن قدرات واستعدادات التلاميذ والمشكلات النفسية التربوية التي يُظهرها بعض التلاميذ
- خدمات تقديم التوجيهات والإرشادات حول الفروع والتخصصات الدراسية، مضمونها ومخارجها المهنية، وتوجيههم وفقا لقدراتهم وميوله
- خدمات توعية التلاميذ وإعلامهم بمختلف التخصصات الدراسية وأهم مستجدات الحداثة أضيفت للتخصصات والمسايرة للتطورات السريعة
- خدمات تقويم نتائج التلاميذ وتوعيتهم بنقاط ضعفهم وقوتهم
- خدمات المتابعة النفسية والتربوية والمرافقة البيداغوجية لذوي المشكلات والصعوبات

كما أسفرت النتائج أن للخدمات الإرشادية والتوجيهية دور مهم في تنمية وتطوير الوعي المعرفي للتلاميذ، حيث تضمن مضمون وعيهم في:

- بقدراتهم واستعداداتهم العقلية والمعرفية التي تمكّنهم من التفكير في المعرفة التي تم اكتسبها والمعارف التي لا يتم معرفتها
- وكذلك وعيهم بمتطلبات التخصصات الدراسية وما يوفقها من قدرات ومهارات تعلمية، وتوسيع معارفهم حول محتويات التخصصات الدراسية وفروعها من حيث المقررات الدراسية والمواد التعليمية وأهدافها الإجرائية والمعرفية
- الوعي بطرق تقويم وتحسين تحصيلهم الدراسي وبأهمية استشارة مستشار التوجيه بالنسبة للتلاميذ الذين يعانون من مشكلات تعليمية أو نفسية
- الوعي بالهدف من الإرشادات والتوجيهات في إدراك أهمية الدراسة والتعلم في المجال الذي يتوافق مع قدرات واستعدادات التي يتمتع بها التلميذ

ومن هذه النتائج نستنتج أن للخدمات الإرشادية والتوجيهية دورا مهما في تطوير الوعي المعرفي لتلاميذ المرحلة الثانوية وهذا ما أردنا التحقق منه من خلال محتوى الفرضية العامة للدراسة.

10. الإحالة والتهميش:

1- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 04، السنة الخامسة والأربعون، 27 يناير 2008 الموافق 19 محرم 1429، الفصل السادس (الارشاد المدرسي) مادتي 67 و68

2- راجح محمد علي الهيثمي، جودة الخدمات الإرشادية في المرحلة الثانوية من وجهة نظر قادة المدارس في إدارة تعليم القنفذة، (2020)، ص 369

3- حبيبة روبيبي، محمد برو، الخدمات الارشادية المقدمة من قبل مستشار التوجيه والارشاد المدرسي والمهني وعلاقتها بزيادة فعالية الذات لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي، مجلة العلوم النفسية والتربوية، 2016، ص 152–153

4- عبد العزيز المغيصيب، الإرشاد النفسي التربوي، أهمية ومدى الحاجة إليه في المدرسة الابتدائية في قطر (دراسة ميدانية)، ص 78، ص 98-121

5- آندي محمد حجازي، العلاقة بين ما وراء المعرفة وحل الإبداعي للمشكلات وأهميتها التربوية (استراتيجية مقترحة في تعليم الأطفال)، (2011)، ص 76

6- عبد الله الطراونة، مبادئ التوجيه والارشاد التربوي –مشاكل الطلاب التربوية، النفسية، السلوكية، الاجتماعية، ص 104

7- زهران، حامد عبد السلام، التوجيه والإرشاد النفسي، ص34

8- زهران، حامد عبد السلام، الصحة النفسية والعلاج النفسي، (2005)، ص27

9- أديب محمد الخالدي، المرجع في الصحة النفسية – نظرية جديدة- (2009)، ص 31

10- آندي محمد حجازي، العلاقة بين ما وراء المعرفة وحل الإبداعي للمشكلات وأهميتها التربوية (استراتيجية مقترحة في تعليم الأطفال)، (2011) ص 76- 78

11. قائمة المصادر والمراجع:

أولا: الكتب العربية:

- أديب محمد الخالدي، المرجع في الصحة النفسية – نظرية جديدة– الطبعة الأولى، دار وائل النشر عمان، الأردن،2009
- عبد الله الطراونة، مبادئ التوجيه والارشاد التربوي، مشاكل الطلاب التربوية، النفسية، السلوكية، الاجتماعية، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، عمان 2009
- زهران، حامد عبد السلام، الصحة النفسية والعلاج النفسي، عالم الكتب، القاهرة، مصر 2005
- زهران حامد عبد السلام، التوجيه والإرشاد النفسي، الطبعة الثانية، عالم الكتب، القاهرة، 1980

ثانيا: المقالات:

- آندي محمد حجازي (يونيو2011). العلاقة بين ما وراء المعرفة وحل الإبداعي للمشكلات وأهميتها التربوية (استراتيجية مقترحة في تعليم الأطفال)، مجلة الطفولة العربية المجلد مج 12 العدد 47، الكويت، ص 66–100.

- حبيبة روبيبي، محمد برو(ديسمبر 2016)،الخدمات الارشادية المقدمة من قبل مستشار التوجيه والارشاد المدرسي والمهني وعلاقتها بزيادة فعالية الذات لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي، مجلة العلوم النفسية والتربوية، مجموعة 3 العدد1، ص 137-169.
- راجح محمد علي الهيثمي (أكتوبر2020)، جودة الخدمات الارشادية في المرحلة الثانوية من وجهة نظر قادة المدارس في إدارة تعليم القنفذة، المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية، المجلد الرابع، العدد (18)، ص 361-388.
- عبد العزيز المغيصيب (يوليو 1992)، الإرشاد النفسي التربوي، أهمية ومدى الحاجة إليه في المدرسة الابتدائية في قطر (دراسة ميدانية)، مجلة مركز البحوث التربوية، بجامعة قطر، قطر، السنة الأولى، العدد الثاني، ص 67-128.

رابعا- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 04، السنة الخامسة والأربعون، 27 يناير 2008 الموافق 19 محرم 1429، الفصل السادس (الارشاد المدرسي) مادتي 67 و68.